سلسة "طب القلوب"

علاج الرياء

د/ عبد الحي الفرماوي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بجامعة الأزهر

الكتاب: علاج الرياء

تأليف: د/ عبد الحي الفرماوي

بريد إلكتروني: www.islamguidance.com

الناشر: دار أريج للنشر

4 شارع اليسر- متفرع من شارع مكة- الدقي.

ص.ب: 463 الدقي.

ت&ف: 3387836 ـ 3366963 ـ 3379910 (202)+

البريد الإلكتروني: info@areej.com.eg

موقعنا على الإنترنت: www.areej.com.eg

رقم الإيداع 17943 / 2003

الترقيم الدولي 8 - 30 - 6103 -977

الطبعة الأولى: 1424هـ ـ 2003م

دعوة

إذا كان لديكم فكرة أو عمل مميز، هادف، نافع، يخدم أمتنا العربية، في أي ميدان من ميادين العلم، فإن أريج يشرفها التعاون معكم.

علاج
الرياء

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه، واقتدوا به إلى يوم الدين. وبعد:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

[النساء: 142]

* * *

وقال ﷺ في الحديث القدسي

«يَقُولُ اللَّهُ عز وجل يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُرَائِينَ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا: هَلْ تَجِدُوا عِنْدَهُمُ الْجَزَاءَ»

[رواه: ابن ماجه.. كتاب الذهد، باب: الرياء والسمعة].

تساؤل .. واتفاق

عزيزي القارئ ..

هل أحسست يومًا بعدم الإخلاص لله تعالى في عمل تعمله، في ذات الوقت، أن يراك الناس؟

وهل أحسست يومًا في أداء عملك:

بنشاط وهمة.. حينما يراك أحد. وتكاسل وضعف.. حينما لا يراك أحد..؟

وهل أديت يومًا عملك بإتقان وإجادة في حضور الآخرين، ولم تَقُمْ بهذا الإتقان، أو تجد هذه الإجادة، حينما تكون بمفردك؟

لو كان هذا أو شئ منه قد حدث، وشعرت بخزي داخلي، وتأنيب من ضمير..!!

إذا كان هذا قد حدث..!!

* * *

فأنت مريض، وبقراءتك لهذا الكتيب: قد بقى فيك خير كثير..!!

حيث إنك: تريد العلاج..

* * *

ولكن.. ما هذا المرض..؟

إنه عزيزي القارئ: مرض قلبي.

* * *

فهل تريد.. أن تَعِرْف، وتتعرَّف، على هذا المرض..؟

لا تخجل..

قل: نعم.. مرضاة لله تعالى..!!

* * *

وهل إن عرفت، وتأكدت- لا قدر الله- أنك مريض: عندك الاستعداد للعلاج من هذا المرض.. عن طريق (طب القلوب)..؟

لا تخجل..

قل: نعم.. مرضاة لله تعالى..!

* * *

إذن.. أدعوك- الآن- لقراءة هذا الكتيب..

فنحن.. من خلال صفحاته، وبعون الله تعالى، وإفادة من: القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، وسيرة السلف الصالح، وكتابات العلماء العاملين..

نبين الداء.. !!

ونصف الدواء.. !!

ومن الله يكون الشفاء.. !!

* * *

والله تعالى: يهدينا ويهديك، ويعافينا ويعافيك..

إنه سبحانه.. ولي ذلك، والقادر عليه.

نقاط البحث

نتناول- بتوفيق الله تعالى- علاج هذا المرض في النقاط التالية:

(أ) وصف داء الرياء.

(ب) خطورة الرياء.

(ج) المصابون بهذا الداء.

(د) أسباب الرياء.

(هـ) علاج الرياء.

وذلك على النحو الذي تطالعه. شفاني الله وإياك منه. في الصفحات التالية:

أعراض الرياء

حبُّ الرجلِ أو المرأةِ أن يعرف الناس ما يقوم به ويفعله من الأعمال الصالحة، أو الأقوال الطيبة؛ وذلك طمعًا في دنياهم، أو فيما بأيديهم، أو طلبًا للمكانة والمنزلة عندهم.

وسواء أكانت هذه الأفعال الصالحة التي يقوم بها المرء، تقع أمام الناس، ويرونها بأعينهم، أم لا يروها، ولكنها تقع بعيدًا عنهم، ثم يُحَدِّثُهُمْ بها رغبةً في ثنائهم عليه أو حديثهم عنه[1]، وكذلك قد تكون هذه الأفعال أو الأقوال[2]:

(أ) **في البدن:** بإظهار النحول والصفار؛ ليوهم بذلك شدة الاجتهاد في الدين، والعمل للآخرة.

(ب) **في الزي والهيئة:** بإبقاء أثر السجود على وجهه، وغلظ الثوب، وتقصيره؛ لتنصرف الأعين إليه.

(ج) **في القول:** بالوعظ والتذكير، والنطق بالحكمة؛ لإظهار غزارة العلم.

(د) **في العمل:** بطول القيام في الصلاة، وإظهار الخشوع للفت النظر إلى صلاحه.

(هـ) في الأصحاب والزوار: بطلبه زيارة الكبار والصالحين له؛ ليبين للناس كثرة زواره، ومكانته عند القوم.

والمرائي: يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل ويضاعف الجهد إذا كان ثناءٌ، ويضعف عنه ويقل فيه إذا كان لم يكن ثناءٌ، أو كان عيب أو ذمٌّ أو عيبٌ.

مخاطر الرياء

ومخاطر الرياء تَحُل أوزارها بصاحبه في الدنيا والآخرة، على النحو التالي:

مَخَاطِرُهُ فِي الدُّنْيَا:

1. عَدَمُ الإِتْقَانِ فِي الْعَمَلِ:

ففي الحديث: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عملاً أَنْ يُتْقِنَهُ" (3).

ومن المعلوم أن من يراقب الله تعالى، ويحاول دائمًا مرضاته، ويخلص له في السر والعلن، سيجتهد- قدر طاقته- في إتقان العمل الذي يقوم به، سواء كان هذا العمل دنيويًا أو أخرويًا.

ولأن المرائي لا يهتم بذلك، فليس عنده ضرورة لإتقان ما يقوم به، إلا بالقدر الذي يحقق له غايته عند الناس، أو مقصده منهم. يقول تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [النساء: 142].

كما أن الخلق مهما كانت طاقتهم وإمكاناتهم، عاجزون عن المتابعة في كل بيئة وفي كل وقت، وفي كل

ظرف أو ملابسة؛ لذا فإن عجزهم هذا ينتهي بالمرائي أو بالمُسَمِّعِ إلى إتقان العمل، الأمر الذي يُفْقدُهُ ثقةَ الناس، ويكون بذلك قد ضيع نفسه من حيث أراد مصلحتها أو منفعتها، وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول: ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43].

2. بُطْلاَنُ الْعَمَلِ:

ذلك أن الحق سبحانه مضت سنته في خلقه ألا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا له، وابتغيَ به وجهه: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110].

والمرائي جعل لنفسه وللناس حظًا من عمله، وأنى لذلك أن يَقْبَلَ الله منه عملاً، أو أن يُثيبَهُ عليه؟! وصدق الله: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: 11].

﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الفرقان: 23].

وصدق النبي ﷺ إذ يقول: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عز وجل يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَازَى

الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا: هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ الْجَزَاءَ" (4).

ويقول الله تعالى في الحديث القدسي: "أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاء عَنِ الشِّرْك، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ" (4).

وهكذا ينتهي الرياء أو السمعة بصاحبه إلى بطلان العمل، ورده، وعدم قبوله(1).

3. قَسْوَةُ الْقَلْبِ:

ذلك أن الرياء يقعد صاحبه عن الإخلاص لله في قوله وعمله، ويُبْعِدُهُ عن التعرض لهداية الله- سبحانه وتعالى، ويفرط بالتالي في الشهوات، ويجعله عبدًا لأهوائه، كما أنه يورثه كسلاً، وتراخيًا- إن لم يكن إمتناعًا- عن فعل الخير نهائيًا.

وبالتالي يُصَابُ بظلمة القلب وقسوته على من لا يُرَائِيهِمْ بأفعاله وأقواله؛ ولذلك رأى عمر ﷺ رجلاً يُطَأْطِئُ، فقال له: يَا صَاحِبَ الرَّقبة، ارفع رقبتك، ليس الخشوع في الرقاب، إنما الخشوع في القلوب(2).

ومن هنا إذا خلت القلوب من الخشية سكنتها القسوة.

4. نَزْعُ الْهَيْبَةِ مِنْ قُلُوبِ النَاسِ:

ذلك أن الله وحده هو الذي يملك غرس هذه الهيبة في قلوب من يشاء من عباده، بيد أن ذلك مرهون بتقديم الإخلاص بين يدي كل سلوك أو تصرف، والمرائي أو المُسَمِّع أضاع هذه الرهينة، فضيع الله عليه الهيبة، ونَزَعَهَا من قلوب الناس، فصار هينًا عليهم: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: 18].

ولقد وعى السلف ذلك، فكانوا أحرص الناس على إخلاص العمل لله، حتى تبقى هيبتهم ومكانتهم مستقرةً في الصدور أو في القلوب، والأخبار الواردة عنهم في ذلك أكثر من أن تحصى، وحسبنا منها ما أوصى به عمر بن الخطاب ﷺ أبا موسى الأشعري؛ إذ قال له: "مَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ، كَفَاهُ اللهُ تَعَالَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَاسِ".

وما أُثِرَ عن الحسن البصري من كثرة مجاهدته لنفسه بالليل، والناس نيام ثم محاولة إخفاء ذلك عنهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، حتى هابه ذو السلطان والجاه.

فقد ناله من الحجَّاج- ذات مرة- لظُلْمِه وطغيانه، فوجَّه الحجاج بعض شرطه، وأمرهم أن يأتوه به ليقتله، وما هو إلى قليل وجاء الحسن، فَشَخَصَتْ نحوه الأبصار،

ووجفت عليه القلوب، وأقبل على الحجَّاج، وعليه جلالُ المؤمن، وعزةُ المسلم، ووقار الداعية، فلما رآه الحجَّاج على حاله هذه هابه أشد الهيبة، وقال له: ها هنا يا أبا سعيد، ها هنا.. ثم مازال يوسع له ويقول: ها هنا، والناس ينظرون إليه في دهشة واستغراب، حتى أجلسه على فراشه، ولما أخذ الحسن مَجْلِسَهُ التفت إليه الحجَّاج، وجعل يسأله عن بعض أمور الدين، والحسن يجيبه كل مسألة بجنان ثابت وبيان ساحر، وعلم واسع، فقال له الحجَّاج: أنت سيد التابعين يا أبا سعيد، ثم أذن له بالعودة إلى بيته معززًا مكرمًا[5].

5. إِعْرَاضُ النَّاسِ عَنْهُ وَعَدَمُ التَّأَثُّرِ بِه:

ذلك أن القلب هو محل التأثر من الإنسان، والقلوب بيد الرحمن يقبلها كيف يشاء، ومن راءى أو سُمَّعَ بعمله، فقد قطع ما بينه وبين الله، وأنى لذلك أن يمنحه الله إقبالاً من الناس، أو تأثيرًا فيهم؛ لذا تراه إذا تكلم لا يُسْمَعُ، وإذا عمل لا يحرك، والحوار التالي يكشف لنا عن حقيقة ذلك بجلاء ووضوح[1].

كان عُمَرُ بن هبيرةَ الفزاري واليًا على (الكوفة والبصرة)، في عهد الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك، وكان يزيد يرسل إليه بالكتاب تلو الكتاب، ويأمره بإنفاذ ما

في هذه الكتب، ولو كان مجافيًا للحق أحيانًا، فدعا ابن هبيرة كلاً من الحسن البصري، وعامر بن شراحبيل المعروف بالشعبي، يستفتيهما في ذلك، وهل له من مخرج في دين الله؟ فأجابه الشعبي جوابًا فيه ملاطفة للخليفة، ومسايرة للوالي، والحسن ساكت، فالتفت عمر بن هبيرة إلى الحسن، وقال: ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ فقال: يا بن هبيرة، خف الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله، واعلم أن الله (عز وجل) يمنعك من يزيد، وأن يزيد لا يمنعك من الله. يا ابن هبيرة: إنه يوشك أن ينزل بك ملك غليظ شديد لا يعصي الله ما أمره، فيزيلك عن سريرك هذا، وينقلك من سعة قصرك، إلى ضيق قبرك؛ حيث لا تجد هناك يزيد، وإنما تجد عملك الذي خالفت فيه رب يزيد. يا ابن هبيرة إنك إن تك مع الله تعالى، وفي طاعته، يكْفِكَ بَائِقَةَ يزيد بن عبد الملك في الدنيا والآخرة، وإن تَكُ مع يزيد بن عبد الملك في معصية الله تعالى، فإن الله يكِلُكَ إلى يزيد. واعلم يا بن هبيرةَ أنه لا طاعةَ للمخلوق كائنًا من كان في معصية الخالق عز وجل، فبكى عُمَرُ بن هبيرةَ حتى بللت دموعه لحيتهُ. ومال عن الشعبي إلى الحسن، وبالغ في إعظامه وإكرامه.

فلما خَرَجَا من عنده تَوَجَّهَا إلى المسجد، فاجتمع عليهما الناس، وجعلوا يسألونهما عن خَبَرِهما مع أمير

العراقيين، فالتفت الشعبي إليهم، وقال: أيا الناس، من استطاع منكم أن يؤثر الله عز وجل على خلقه في كل مَقَام فليفعل، فوالذي بيده ما قال الحسن لعمر بن هبيرة قولاً أجهله، ولكني أردت فيما قاله وجه الله، فأقصاني الله من ابن هبيرة، وأدناه منه، وحببه إليه(5).

6. حِرْمَانُ الْمُرَائِي مِنَ الْهِدَايَةِ:

ذلك أن الله عز وجل هو وحده الذي يملك الهداية والتوفيق(1)، وهو وحده الذي يمن بهما على من يشاء، ويمنعهما ممن يشاء، لا راد لقضائه، ولا مُعَقِّبَ لحكمه، وقد مضت سنته، وجرى قضاؤه أنه لا يمنحها إلا لمن علم منه الإخلاص، وصدْقَ التوجه إليه: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد: 27]، ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: 63].

والمرائي أو المُسَمِّعُ، بدد هذا الإخلاص، وضيَّع ذلك الصدق، فأنى له الهداية والتوفيق؟ وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: 5].

7. يُصَابُ الْمُرَائِي بِالْضِّيقِ وَالاضْطِرَابِ النَّفْسِي:

ذلك أن المرائي أو المُسَمِّعَ(1)، إنما يفعل ما يفعل طلبًا لمرضاة الناس، وطمعًا فيما بأيديهم، وقد يحول قضاء الله

وقدره دون تحقيق ذلك؛ نظرًا لأن الأمور عنده سبحانه تجري بالمقادير: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: 8].

وحينئذ يعتريه الضيق والاضطراب النفسي، فلا هو الذي حظى برضي الله عز وجل، ولا هو بالذي حصل ما كان يؤمله ويرجوه من الناس: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: 124]، ﴿يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: 17].

8. تَهْدِيدُ الْمَوْلَى عز وجل لِلْمُرَائِينَ:

يقول تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾ [الماعون: 4—6].

ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: 264].

ويقول سبحانه: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: 47].

ويقول ﷺ: "مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَاءِ يُرَاءِ اللهُ بِهِ" (6).

وَأَمَّا مَخَاطِرُهُ فِي الآخِرَةِ، فَهِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

1 . الْفَضِيحَةُ فِي الدُّنْيَا، وَعَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

ذلك أن المرائي أو المُسَمِّعَ إنما يقصد بعمله هذا خداع غيره؛ ليعطيه هذا الغيرُ زمامَهُ وليُسَلِّمَ إليه قياده، ويأبى الله (عز وجل) ذلك، نظرًا لما يمكن أن يصنعه هذا المرائي أو هذا المسمع في إفساد في الأرض، وإهلاك للحرث والنسل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: 204- 206].

لذا فإنه يفضحه في الدنيا ولو بعد حين، حتى يَحْذَرَهُ الناس، ولا يَغْتَرُّوا به، أما في الآخرة فإن الفضيحة تكون وزيدًا من الانتقام والعذاب.

يقول النبي ﷺ: "مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ"(7)

كما جاء التصريح به في قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص، وقد سأله عن الجهاد والغزو: "يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، بعثك الله صَابِرًا مُحْتَسِبًا،

وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا، بعثك الله مُرَائِيًا مُكَاثِرًا، يَا عَبْدَ اللَّه بْنَ عَمْرٍو، عَلَى أَيِّ حَالٍ قَاتَلْتَ أَوْ قُتِلْتَ بَعَثَكَ اللهُ عَلَى تِيكَ الْحَالِ"[8].

2. الْعَذَابُ الشَّدِيدُ فِي الآخِرَةِ:

وأخيرًا، فإن من حَبَطَ عمله على النحو الذي قدمنا، ليس له من جزاء إلى العذاب الشديد في الآخرة، ولذلك العذاب صور أبرزها صورتان:

الأولى: أنه أول من تُسَعَّرُ بهم النار؛ فإن وقودها كما قال الله في كتابه: ﴿النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: 6].

ويقول النبي ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَتَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ

فيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَـذَبْتَ، ولَكنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعلْمَ ليُقَالَ إنَّكَ عَالمٌ، وَقَـرَأْتَ الْقُرْآنَ ليُـقَالَ: قَارئٌ، فَـقَدْ قـيلَ، ثُمَّ أُمرَ به فَسُحبَ عَلَى وَجْـهه حَتَّى أُلْقيَ به في النَار، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْه، وَأَعْطَاهُ منْ أَصْنَاف الْمَال كُلِّه، فَـأُتيَ به، فَعَرَّفَهُ نعَـمَتَهُ فَعَرَفَـهَا، قَالَ: فَمَا عَـملْتَ فَيهَا؟ قَال: مَـا تَرَكْتُ منْ سَبيلٍ تُحبُّ أَنْ يُنْفَقَ فـيهَـا إلاَّ أَنْفَقْتُ فـيهَـا لَكَ، قَالَ: كَـذَبْتَ، وَلَكنَّكَ فَعَلْتَ ليُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قيلَ، ثُمَّ أَمرَ بِهِ فَسُحبَ عَلَى وَجْههِ ثُمَّ أُلْقِيَ بِهِ فِي النَّارِ"[9].

الأُخْـرَى: الإلقـاء في النار بحـيث تُخْلَعُ مـفـاصله، وتفكك أوصـاله، وتسقُط أمـعاؤه، ويدُور بهـا على مشـهد ومرأى من أهل النار جميعًا.

يقول النبي ﷺ: "يُؤْتَى بالْرَّجُلِ يَوْمَ الْقيَـامَة، فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَـنْدَلقُ أَقْتَابُ بَطْنه، فَـيَدُورُ بهَـا كَمَا يَدُورُ الحـمَارُ بالْرَّحَى، فَيَجْتَمعُ عَلَيْه أَهْلُ النَّار، فَيَقُولُونَ يَا فُلانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بالْمَعْرُوف، وتَنْهَي عَنِ الْمُنْكَر؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وِلا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتيه"[10].

المُصَابُونَ بِهِ

(أَوَّلُهُمْ): المُنَافِقُونَ.

حيث أنهم يظهرون خلاف ما يبطنون، ﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء﴾ [النساء: 142—143].

وما ذلك: إلا أنهم ﴿يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَآ آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ * وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ * اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: 9— 16].

(ثَانِيهِمُ): الحُرِيصُونَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَكَاسِبِهَا.

عَنْ وهب بن منبه، قال: نصب رجل من بني إسرائيل فخًا فجاءت عصفورة، فنزلت عليه،

ثم قالت: ما لي أراك منحنيا؟

قال: لكثرة صلاتي انحنيتُ.

قالت: فما لي أراك بادية عظامُكَ؟

قال: لكثرة صيامي بدت عظامي.

قالت: فما لي أرى هذا الصوف عليك.

قال: لزهدي في الدنيا لبست الصوف.

قالت: فما هذه العصا عندك؟

قال: أتوكأ عليها، وأقضي بها حوائجي.

قالت: فما هذه الحبة في يدك؟

قال: قربان، إن مَرَّ بيَ مسكين تصدقت به عليه.

قالت: فإني مسكينة.

قال: فَخُذِيهَا.

فدنت، فقَبَضَتْ عَلَى الحُبَّةِ، فإذا الفخ في عنقها.

فَصَارَتْ تقول: لا يغرني ناسكٌ مُرَاءٍ بعدك أبدًا.

كـما يُحْكَى أن رجـلاً من بني إسرائيل صـاد قُبَّـرةً، فقالت: ما تريد أن تصنع بي؟

قالت: والله ما أشـفي من قَرَم، ولا أغني من جوع، ولكني أعلمك ثلاث خصال، هي خير لك من أكلي.

أما الواحدة: فأعلمك إياها وأنا في يدك.

والثانية: إذا صرْتُ على هذه الشجرة.

والثالثة: إذا صرْتُ على هذا الجبل.

فقال: هات الأولى.

قالت: لا تتلهفَنَّ على ما فاتك.

فخلَّى عنهـا، فلما صارت فوق الشـجرة، قال: هات الثانية.

قالت: لا تُصَدِّقن بِّما لا يكون أنه يكون.

ثم طارت فصارت على الجبل.

فقالت: يا شقي، لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درة- ذهبًا، وزنها عشرون مثقالاً، (ألف جرام مثلاً).

قال: فَعَضَّ على شفتيه وتَلَهَّفَ.

ثم قال: هاتِ الثالثةَ.

قالت له: أنت قد نسيتَ الاثنين، فكيف أعلمك الثالثة.

ألم أقل لك: لا تتلهفنَّ على ما فاتك؟

فقد تلهفتَ عليَّ إذْ فُتُّك.

ألم أقل لك: لا تصدِّقَنَّ بما لا يكون أنه يكون، فصَدَّقْتَ، ونسيت أن عظمي وريشي لا يزن عشرين مثقالاً (ألف جرام مثلاً)، فكيف يكون في حوصلتي ما يزنها؟ (11).

وهذا شأن الحريص على الدنيا، لا ينال ما يريد، ولا يحافظ على ما يملك.

(ثَالِثُهُمْ): الْمُحِبُّونَ لِلْمَدِيحِ وَالثَّنَاء.

ففي حديث أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ

فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِه حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّار، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِه، فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ إِنَّكَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِه فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِه حَتَّى أُلْقِيَ بِه فِي النَّار، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَال كُلِّه، فَأُتِيَ بِه، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَال: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ بِهِ فِي النَّارِ" (12).

فنعوذ بالله من الخذلان، ونعوذ به من الضلال والخسران يوم العرض عليه.

ومما جاء على لسان السلف الصالح - رحمهم - مما يزم الرياء، أن أبا أمامة ﷺ أتى على رجل وهو في المسجد، وهو ساجد يبكي ويدعو، فقال:

"أنت، أنت، لو كان هذا في بيتك".

وسأل رجل سعـيد بن المسيِّب، فقـال: إن أحدنا يصطنع المعروف يحب أن يُحْمَدَ ويُؤْجَـرَ. فقال له: أتُحبُّ أن تُمْقَتَ؟، قال: لا، قال: فإذا عَمِلْتَ لله عملاً فأخلصه[2].

وعن بن عـيينة قال: بـكى ربيعـة بن أبي عبد الـرحمن فروخ المعروف بربيعة الرأي، يومًا فقيل: ما يُبْكيك؟ قال: رياءٌ حاضر، وشهوةٌ خفية، والناس عند علمائهم كصبيان في حجور أمهاتهم، إن ائمروهم ائتمروا، وإن نهوهم إنتهوا [13].

وغير ذلك مما يكثر عنهم- رحمهم الله؛ مما يدل على صفاء قلوبهم ونقاوتها،وحسن نياتهم مع غالقهم -جل وعلا[14].

أَسْبَابُ هَذَا المَرَضِ

أسبابه عديدة، ولكن معرفتها مفيدةٌ، نعم، مفيدة في العلاج، ومفيدة للوقاية. ونتعرض لبيان بعضها على النحو التالي[1]:

1. النَّشْأَةُ الأُولَى:

إذ قد ينشأ الولد في أحضان بيت دَأْبُهُ وديدنه الرياءُ أو السمعة، فما يكون هناك إلا التقليد والمحاكاة، وبمرور الزمن تتأصل هذه الآفة في نفسه، وتصبح وكأنما هي جزء لا يتجزءمن شخصيته،ولعل هذا هو السر في وصية الإسلام بأن يكون الدين هو أساس اقتران الرجل بالمرأة؛

إذ يقول ﷺ: "فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"[15].

ويقول ﷺ: "إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ"[16].

2. الصُّحْبَةُ أَوِ الرُّفقَةُ السَّيِّئَةُ:

وقد تحتويه صحبةٌ أو رفقة سيئة، لا هَمَّ لها إلا الرياء أو السمعة، فيقلدهم ويحاكيهم، لا سيما إذا كان ضعيف الشخصية، شديد التأثر بغيره، وبتوالي الأيام يتمكن هذا

الداء من نفسه، ويطبعها بطابعه، وذلك هو سر ما قدمناه فيما مر من آفات، من ضرورة أن تكون الصحبة طيبة، تحترم شرع الله وتعمل به.

3. الرَّغْبَةُ فِي الصَّدَارَةِ أَوِ الْمَنْصِبِ:

وقد تدفع الرغبة في الصدارة أو في المنصب إلي الرياء أو السمعة، حتى يثق به من بِيَدِهِمْ هذا الأمر، فيجعلوه في الصدارة أو يُبَوِّئوهُ المنصب، ولعل ذلك هو السر في تأكيد الإسلام على اختيار أو ابتلاء الناس قبل الوثوق بهم، أو الركون إليهم، لا سيما إذا كانوا على حال تدعو إلى ذلك؛ إذ يقول الله (عز وجل): ﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: 6]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: 10].

4. الطمع فيما بين أيدي الناس:

وقد يحمله الطمعُ فيما بين أيدي الناس، والحرصُ على الدنيا، على الرياء أو السمعة؛ ليثق به الناس، وترقَّ قلوبهم له، فيعطونه ما يملأ جَيْبَهُ، ويشبع بطنه، وفي سؤال الأعرابي للنبي ﷺ: "وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ"(17).

5. إِشْبَاعُ غَرِيزَةِ حُبِّ الثَّنَاءُ مِنَ النَّاسِ:

وقد يدعوه حب المحـمدة، أو الثناء من الناس إلى الرياء أو السمعة، حتى يكون حـديث كل لسان، وذكر كل مجلس، فتنتفش نفسه، وتنتفخ بذلك والعياذ بالله!.

6. إِظْهَارُ الآخَـرِينَ إِعْجَابُهُمْ بِهِ وبِمَـا يَصْدُرُ عَنْهُ مِنْ أَعْمَالٍ:

وقد يكون إظهار الآخرين إعجابهم به، وبما يصدر عنه من أعمـال، هو الباعثَ على الـرياء أو السمعـة، كي يكون هناك مزيد من هذا الإعجاب. وحـتى يحمي الإسلام البشر من هذا الداء؛ من إبراز هـذا الإعجـاب، فـإن كـان ولا بد فليكن معه الإحتراز والحـيطة بأن بقول: "أحسب فلانًا كذا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدًا"[18].

7. الخَوْفُ مِنْ قَالَةِ النَّاسِ وَلا سِيَّمَا الأَقْرَانِ:

وقد يكون الخوف من قالة الناس، لا سـيما الأقران، هو البـاعث على الرياء أو السـمعـة، حـتى يظهـر أمامـهم بالصورة التي ترضـيهم وتُسْكتُ ألسنتهم عنه، وإذا مـا خلا بنفســه انتهك مـحـارم الله: ﴿يَسْـتَخْـفُـونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَـخْفُونَ مِـنَ اللَّه وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَـيِّتُـونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: 108].

8. الجَهْلُ أَوِ الْغَفْلَةُ عَنِ الْعَوَاقِبِ أَوِ الآثَارِ النَّاجِمَةِ عَنِ الرِّيَاءِ أَوِ السُّمْعَةِ:

وأخيرًا قد يكون الجهل أو الغفلة عن العواقب أو الآثار الناجمة عن الرياء أو السمعة، هي السببَ في مُراءاة الناس أو تسميعهم؛ فإن من جهل أو غفل عن عاقبة شيء ما، لا سيما إذا كانت هذه العاقبة ضارةً، تعاطى هذا الشيء ولازمه، حتى يصير خلقًا له.

عِلاجُ الرِّيَاء

والطريق لعلاج الرياء أو السمعة تتلخص في[19]:

1. تذكر عواقب الرياء أو السمعة الدنيوية والأخروية، على النحو الذي قدمنا آنفًا؛ فإن ذلك له أثر كبير في تحريكِ القلوب، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ثم إقلاعها عن تلك الآفة، أو عن هذا الداء الخطير.

2. ترك صحبة المعروفين بالرياء أو السمعة، ثم الارتماء في أحضان المخلصين الصادقين؛ فإن ذلك له دوره في إقلاع النفس عن هذه الآفة، حتى تبرأ منها تمامًا.

3. مجاهدة النفس؛ حتى تُهَذَّبَ من الغرائز التي تُملِي على الإنسان الرياء أو السمعة، والتي من جملتها الرغبة في الصدارة أو المنصب، وكذلك الطمع فيما في أيدي الناس، وحب الثناء أو المحمدة.

4. الالتزام بآدب الإسلام في المعاملة، فلا عُلُوَّ في الاحترام و التقدير، ولا إهمال ولا تقصير، وإنما هو الأمر الوسط، وخير الأمور أوسطها.

5. الوقوف على أخبار المرائين، ومعرفة عواقبهم؛ فإن ذلك مما يساعد على تجنب هذا الداء، أو هذه الآفة؛ لئلا تكون العاقبة كعاقبة هؤلاء.

6. دوام النظر السماع للنصوص المرغبة في الإخلاص، والمحذرة من الرياء؛ فإن بداية الإقلاع عن الأخطاء والالتزام بالصواب تكون بوضوح الرؤية، ودقة التصور؛ إذ من جهل شيئًا عاداه، كما قال (عز وجل): ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: 39].

7. محاسبة النفس أولاً بأول؛ للوقوف على عيوبها، ثم التخلص من هذه العيوب.

8. اللجوء التام إلى الله، والاستعانة به؛ فإن من لجأ إلى الله واستعان به، وكان صادقًا في ذلك، أيده الله، وأعانه، وصدق رسول الله ﷺ إذ خَطَبَ ذات يوم فقال: "أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ؛ فَإِنَّهُ أخفى من دبيب النمل، فقال له من شاء أن يقول: وكيف نتقيه، وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: "قولوا: اللهم، إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه"[20].

9. التذكر بأن كل شيء يجري في هذا الكون بقضاء وقدر: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: 22]، وأن الخلق مهما كانت قوتهم، ومهما كان سلطانهم؛ فإنهم عاجزون عن أن يجلبوا لأنفسهم نفعًا، أو يدفعوا عنها ضرًا، فضلاً عن أن يملكوا هذا لغيرهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: 194]، ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [الجاثية: 19].

المصادر.. والفهارس

* مصادر البحث.
* فهرس محتويات البحث.

المصادر.. والحواشي

1. د. سيد نوح.. آفات على الطريق 171/1، 184، 180، 178، 179، 173-176.

2. الإمام الغزالي.. إحياء علوم الدين 367/3 وما بعدها (بتصرف)

3. رواه: البيهقي في شعب الإيمان.. عن عائشة [انظر جمع الجوامع للسيوطي 184/1].

4. رواه: ابن ماجة.. ك: الزهد، باب: الرياء والسمعة، وأحمد في المسند 428/5.

5. د. عبد الرحمن الباشا.. صور من حياة التابعين ص 17-27 (باختصار).

6. متفق عليه.

7. رواه: البخاري.. ك: الرقاق، باب: الرياء والسمعة، ومسلم.. ك: الزهد، باب: من أشرك في عمله.

8. رواه: أبو داود.. ك الجهاد، باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

9. رواه: مسلم.. ك: الإمارة، باب من قاتل الرياء والسمعة، والنسائي.. ك: الجهاد، باب: من قاتل ليقال. إلخ.

10. رواه: مسلم.. ك: الزهد، باب: المقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله.

11. ابن عبد ربه.. العقد الفريد 67/3

12. رواه: مسلم.

13. نزهة الفضلاء 523/1.

14. انظر رائد فؤاد.. الأمراض القلبية 97.

15. رواه: أبو داود.. ك: النكاح، باب: ما يؤمر به من تزويج ذات الدين

والترمزي.. ك: النكاح، باب: ما جاء أن المرأة... إلخ.

وابن ماجة.. ك: النكاح، باب: تزويج ذات الدين.

16. رواه: الترمذي.. ك: النكاح، باب: ما إذا جاءكم من ترضون دينه.. فزوجوه، وقال: هذا حديث حسن غريب.

17. جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه.. ك: الخمس، باب: من قائل للمغنم.. إلخ، ومسلم.. ك: الإمارة، باب: من قائل لتكون كلمة الله هي العليا.

18. رواه: البخاري.. ك: الأدب، باب ما يكون من النماذج، ومسلم.. ك: الزهد، باب: النوص عن المدح.

19. د. سيد نوح.. انظر: آفات على الطريق 186/1-188.

20. الإمام أحمد في المسند.

فهرس محتويات البحث

فهارس البحث